Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الحدة للذات الحدة ، ويستمرئون الانطلاق ، ولو إلى فوضى ، لها طابع ذهنى ، تبدو فيه محاكاة عمياء ، كمحاكاة القرود ، ويشتبه هذا الانحراف لدى السطحيين من المثقفين بالتجديد الحقيقى الذى يقوم القديم تقويماً سليما ، مدعما بثقافة نظرية عميقة ، التجديد الذى لا يعرف رحمة فى سبيل تميز ما يستحق البقاء مما أصبح موضوعياً مرده إلى تاريخ الفكر ، وقد كان التجديد كله سبيلا لحفز الهمة ، وتفتح البصائر إلى مجالات خصبة ، ولـــكن الاشتباه بين التيارين السابقين فى مجالات الفكر والأدب فى نهضتنا الحديثة فى مطلع هذا القرن أوجد بلبلة فى الفهم بين التجديد وأدعيائه ، فوجد معسكر الرجعيين فى الثقافة ثغرة أتاحتها نزعة الأدعياء حتى أنكروا التجديد كله جملة ، أو استناموا إلى سطح الدعوات الجزئية وبهرجها ، فانصرفوا عن التعمق الذى من شأنه أن يدعم التجديد الصحيح .

وكثيراً ماظهر دعاة التجديد فى الشعر المعاصر بمظهر المعاداة للعقاد ، لأنه لم يقر ماذهبوا إليه من تجديد فى موسيقى الشعر الجديد ، زاعمين أن العقاد عدوهم اللدود فى هذا الجانب . وهمنا هنا أن نثبت أن العقاد قد مهد لهم الطريق لدعوتهم هذه ، وكان رائدهم إلى جوهرها ، وقد أرسى حجتهم النظرية فيها أكثر مما أرسوا هم أنفسهم ، وقد صرفهم ذلك عن رؤية أعدائهم الحقيقيين ممن يتسترون بالصمت تقية ، على حين أن هؤلاء الأعداء المتوارين عن أعين هؤلاء الدعاة ، هم فى الواقع الذين يصح أن يروا فيهم العقبة التى كانت خليقة أن تطيح بالدعوة الجديدة من أساسها ، وإنما تحدثنا عن دعوة الشعر الجديد ، لا عن الشعر الجديد نفسه لأن الدعوة فى نفسها صحيحة ، وإن أسئ تطبيقها فى الأعم الأغلب من حالاتها ، ولعل هذا من أهم الأسباب التى دعت الأستاذ العقاد أن يقف من الشعر الجديد ودعاته موقف الجحود له ، وإن كان قد يسر الطريق أمام هؤلاء المجددين بنظراته العميقة فى بناء القصيدة وصورها ، وهى النقطة التى نقتصر على عرضها فى هذا المجال .

كان العقاد الوحيد بين أقرانه الذى أرسى دعائم نقده على ثقافة نظرية وفلسفية واسعة ، هيأت له أن ينظر إلى العمل الأدبى بوصفه كلا ، وأن